المشاكلة في القرآن الكريم (دراسة دلالية)

م.م بشار منصور محمود
جامعة القادسية/ كلية التربية

شيماء سلمان عباس
رئاسة جامعة القادسية

الملخص

ارتبطت المشاكلة بعلوم العربية وتنوعت بدايتها وتمثلاتها في المدونة القديمة، وجسدت حضورها في عدد من الدراسات، ولقد تابعت في ضوئها عدد من النصوص القرآنية، إذ درست في المبحث الأول المشاكلة في المستوى النحوي، وبيَّن المبحث الثاني المشاكلة في المستوى الصوتي، وكشف المبحث الثالث عن(في سياق الحال أو المقام)، وعرضت بعد ذلك خاتمة البحث.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة السلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين.

وبعد:

لم تزل الكثير من المسائل الدلالية ولا سيما في النص القرآني هي وبحاجة إلى دراسة وبذل جهد كي تصل إلى تلك الرؤية فيها وأبعاد كل ما من شأنه أن يؤدي إلى الخلط على المستوى المفهوم أو المصداق فيها.

وتعد المشاكلة واحدة من المسائل المهمة التي تحتاج إلى ذلك التمحيص، ذلك أن المشاكلة كاصطلاح يدخل تحتها الكثير من الابواب على مستوى النحو والصوت والدلالة، وحتى نتمكن من إيصال صورة كاملة وواضحة لدى المتلقي عن طبيعة هذه المسألة أو ما يدخل تحتها ، كان لا بدَّ من وضع منهج، نسلك من خلالها الطرق المروية إلى تلك الغاية واهدافها، وقد ارتأينا ان نقسم هذا البحث على مدخل نظري كتبت فيه المفهوم اللغوي والاصطلاحي، وثلاثة مباحث، أختص المبحث الاول بالأبواب النحوية التي تدخل ضمن باب المشاكلة وهي.. (المجرور بالمجاورة). وقدَّم المبحث الثاني والموسوم بـ (المشاكلة على المستوى الصوتي) ويشمل هذا المبحث (الفواصل القرآنية، ظاهرة الاتباع والمحاذات)، ومن ثم جاء

المبحث الثالث والموسوم بـ (المشاكلة في سياق الحال أو المقام) ليدرس (سياق الحال أو المقام)، ثم جاءت الخاتمة؛ لتكشف أهم النتائج التي توصل اليها البحث مشفوعة بقائمة المصادر والمراجع.

مدخل نظري:

مفهوم المشاكلة في اللغة والاصطلاح:

المشاكلة لغة: الشكل في اللغة : الشبه والمثل والجمع اشكال وشكول، وتشاكل الشيئان، وشاكل كل واحد منهما الاخر أي : شابهه وماثله، ويقال: هذا على شكل أي مثاله ، فالمشاكلة هي: الموافقة ، والمماثلة ، والمشابهة ، قال تعالى: (قل كل يعمل على شاكلته)[1] اي: على طريقته ومذهبه والمشاكل من الامور من وافق فاعله ونضيره[2] " وهكذا تنصرف لفظة المشاكلة إلى معنى الموافقة أو المماثلة أو المشابهة ، ومن هذا المعنى يمكن اطلاق لفظ المشاكلة في اللغة على الظاهرة التي يراعى فيها تماثل أو توافق او تشابه شيئين، أيا ما كانا :صوتين أو لفظين او لفظا ومعنى او غير ذلك ، فجري احدهما مجرى الاخر ، وان كانا مختلفين". [3]

المشاكلة في الاصطلاح : أول ما ظهرت ملامح هذا المصطلح عند البلاغيين العرب ، فهناك اشارات طفيفة لبعض البلاغيين الذين جابوا حول هذه المسألة من دون ان يلامسوا جوهرها، إذ ظلوا ينظرون اليها ، لا على اساس انها ظاهرة اسلوبية كلية ، ولكن من حيث هي جزئيات واطراف مشتتة تحت مصطلحات مختلفة اهمها : الطباق والمقابلة واللف ، والنشر والجمع [4]ويمتثل "هذا المصطلح فرعية سيمائية اقتبسها جوليان غريماس عام ١٩٦٦م من علوم الفيزياء والكيمياء ، وقد حاد بهذه الكلمة عن دلالتها الاغريقية الاولى : المكان المتساوي او التساوي في المكان ... والتشاكل عنده هو : كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت ، ويمكن ان يندرج ضمن متتالية لغوية لبعد ادنى اكبر من الجملة او يساويها ، كما يمكن ان يظهر على اي مستوى من مستويات النص ... الصوتي ... التركيبي والمستوى الدلالي" [5]فالمشاكلة بدءا تعني"المكان المتساوي ، او تساوي المكان . ثم اطلق هذا المصطلح توسعا ، على الحال في المكان من باب التماس علاقة المجاورة ، او علاقة الحالية ذاتها : أي في مكان الكلام ، فكأنهم يريدون به إلى كل ما استوى من المقومات الظاهرة المعنى والبطانة والمتجسدة في التعبير او في الصياغة الواردة في نسج الكلام : متشابهة او متماثلة اومتقاربة على نحو ما ، مرفولوجيا اونحويا او ايقاعيا ، او تركيبا ، او معنويا ، عبر شبكة من الاستبدالات والتباينات بحكم علاقة سياقية تحدد موقع الدلالة". [6]

المبحث الأول: المشاكلة على المستوى النحوي

إن المشاكلة لم تعرف عند علماء العربية القدماء على انها ظاهرة عامة، بل جاءت متفرقة في مصنفاتهم في ابواب نحوية عدة . واول تلك الابواب او المسائل النحوية التي هي من جنس المشاكلة وان بمسمى

آخر (المجرور بالمجاورة) . ويقصد ((بمصطلح الجر بالمجاورة ان عامل الجر ليس الاضافة أو حرف الجر، وإنَّما مجاورة الاسم لما هو مجرور بالاضافة او بحرف)) [7]و ((حركة المجاورة ليس حركة بناء ولا إعراب، وانما هي تحتاج لعامل؛ لأن الاتيان بها انما هو لمجرد امر استحساري لفظي لا تعلق له بالمعنى)) . [8]

وقد ذكر النحاة لهذه الظاهرة في كتبهم مثالا منفردا كثر ترديده، وهو قول العرب: هذا جحر ضب خرب، بجر ضرب لمجاورته نصب المجرور، وكان حقها الرفع؛ لأنه صفة اجحر المرفوع. [9]

((وذهب كثير من النحاة إلى ان الجر بالمجاورة سبب للجر ضعيف ، ولا يصح القياس عليه ، وإنما يقتصر على الوارد فيه المسموع عن العرب . وانكره السيرافي وابن جني مطلقا ، وتأولوا المثال على انه من قبيل النعت السببي ، فالأصل : (هذا جُحر ضبّ خرب) الجحر منه او ضرب جحره . ثم حذف ما حذف ، وبقي ما بقي ، واشتد الجدل في نوع المحذوف وصحته ، وعدم صحته ، على الوجه المبين في المطولات)) . [10]

وقد اشترط الخليل بن أحمد الفراهيدي لجواز الجر على الجوار توافق المضاف والمضاف اليه افرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتانيثا ، وتعريفا وتنكيرا . [11]

ومما يقع تحت هذا الباب (ما يكتسبه المضاف بالمجاورة) . ((فقد يكتسب المضاف صالحا للحذف ، واقامة المضاف اليه مقامه ، او يكون المضاف كل المضاف اليه او بعضه او كبعضه ، نحو قوله (شرقت صدر القناة من الدم) فـ (صدر) مذكر ، غير انه اكتسب التأنيث من المضاف اليه ؛ لأنه جزء منه ، وقال تعالى : (فظلت اعناقهم لها خاضعين) [12]، فأخبر عن الاعناق وهي مؤنثه بقوله (خاضعين) وكان القياس ان تقول (خاضعة) ولكنه عاملها معاملة المذكر ، وذلك لان المضاف اليه مذكر والاعناق جزء منه)) [13]وقال العكبري : ((ومما راعت العرب فيه الجوار قولهم : قامت هند ، فلم يجيزوا حذف التاء اذا لم يفضل بينهما الا المجاورة وعدم المجاورة)) . [14]

ومما يدخل تحت هذا الباب (أحمل على الجوار) عامل الجزم في جواب الشرط. وهذه المسألة خلافية بين نحاة الكوفة والبصرة. فقد ذهب الكوفيون إلى ان جواب الشرط مجزوم على الجوار. واختلف البصريون، فذهب الاكثرون إلى ان العامل فيها حرف الشرط . وذهب اخرون إلى ان حرف الشرط وفعل الشرط يعملان فيه . وذهب اخرون إلى ان حرف الشرط يعمل في فعل الشرط ، وفعل الشرط يعمل في جواب الشرط . [15]

وقد استدل بعض النحاة على جواز الرفع على المجاورة ، والمشهور خلاف ذلك . وكان دليل من ذلك إلى ذلك قول المتنخل الهندي :

السالك الثغرة اليقظان كالئها

فقد ذكر ابوحيّان ان اكثرهم (اي النحاة من معاصريه) يعتقد الجوار مخصوصا بالمجرور ، وقد جاء في المرفوع . (وللهلوك على الخيعل) حال معمولة لتمشي ، او جملة اعتراضية [16]ويمكن ملاحظة الخلاف النحوي في هذه المسألة . فأبو حيان يذكر ان معاصريه يجوزون الرفع على الجوار ، وهو لايؤيد ذلك الرأي ويرفضه . والباب النحوي الاخر الذي يدخل ضمن المشاكلة هو باب التنازع . ((وسبب تسميته بذلك ان النحاة رأوا ان العاملين يتنازعان معمولا واحدا ... قال ابن يعيش : اعلم انك اذا ذكرت فعلين او نحوهما من الاسماء العاملة ، ووجهتيهما إلى مفعول واحد نحو (ضربني وضربت زيدا) فان كل واحد من الفعلين موجه إلى زيد من وجهة المعنى إذ كان فاعلا للأول ، ومفعولا للثاني ولم يجز ان يعملا فيه ؛ لأن الاسم الواحد لا يكون مرفوعا او منصوبا في حال واحدة)) [17]. وقد انقسم النحاة إزاء ذلك على قسمين : ((قسم ذهب إلى ان الاولى هو اعمال الاول لسبقه وهم الكوفيون ، وقسم ذهب إلى الثاني اولى بالعمل لقربه من المعمول وهم البصريون . وايضا لو اعملت الاول في العطف نحو (جاء ورجع خالد) لفصلت بين العامل ومعموله بأجنبي ، ولعطفت على الشيء ، وقد بقيت منه بقيه ، اي عطفت لعطفت على الشيء ، وقد بقيت منه بقيه ، اي عطفت على بعض الجملة قبل ان تتم ، وكلاهما خلاف الاصل)) [18]، فإذا تعلق عاملان فأكثر من الفعل وشبهه كالوصف واسم الفعل كمل فيه أحدهما. وقال الغراء : كلاهما يعملان فيه إن اتفقا . [19]

وقد احتج الكوفيون على ما ذهبوا اليه بأن قالوا ان دليلنا في ذلك هو النقل والقياس. اما النقل فقد جاء عنهم كثيرا منه قول امرىء القيس :

فلو أن ما اسعى لأدنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال

فأعمل الفعل الاول ، ولو اعمل الثاني لنصب (قليلا) وأما القياس فهو ان الفعل الاول سابق الفعل الثاني ، وهو صالح كالفعل الثاني ، إلا انه لما كان مبدوءا به كان اعماله اولى لقوة الابتداء والعناية به [20]. واما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : الدليل على اختيار اعمال الفعل الثاني النقل والقياس .اما النقل فكذلك ورد كثيرا منه قوله تعإلى : (اتوني افرغ عليه قطرا) [21]، فأعمل الثاني وهو (افرغ) ، ولو اعمل الاول لقال : افرغه عليه . وأما القياس فهو ان الفعل الثاني اقرب إلى الاسم من الفعل الاول ، وليس في اعماله دون الاول نقض معنى فكان اعماله اولى . [22]

ودخول هذا الباب (التنازع) تحت عنوان المشاكلة ، انما راجع إلى اثر القرب والجوار في الاعمال النحوي حتى قالوا (جحر ضب خرب) فأجروا (خرب) على (ضب) وهو في الحقيقة صفة للجحر ؛ لأن الضب لا يوصف بالخراب منها هنا اولى [23]

فعمل الذي يليه اولى لقرب جواره ، وبذا يكون هذا الباب داخلا ضمن المشاكلة من هذا المنطلق . ونقسم بقول سيبويه في معرض حديثه عن اولى العاملين بالعمل في باب التنازع ، ((وهو قولك : ضربت وضربني زيد ، وضربني وضربت زيدا ، تحمل الاسم على الفعل الذي يليه)) . [24]

المبحث الثاني: المشاكلة على المستوى الصوتي

أولاً: لفواصل القرآنية : للفواصل القرآنية مجموعة من التعريفات فقد عرفها الزركشي بقوله : ((هي كلمة آخر الآية ، كالقافية في الشعر قرينة السجع)) [25]. وعرفها الرماني بقوله : ((الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع وتوجب حسن افهام المعاني)) [26]. وانما سميت الفاصلة بذلك ؛ لأنها ينفصل عندها الكلامان؛ وذلك أن آخر الاية فصل وما بينها وما بعدها ... ففائدة الفاصلة القرآنية فائدة لفظية ومعنوية في وقت واحد)) [27]. وللفاصلة اثر في تحسين الكلام ، إذ تقع عند الاستراحة في الخطاب ، لتحسن الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام ، ويترتب عليها امور من مخالفة القواعد ، اذ قال الزركشي واعلم ان ايقاع المناسبة في مقاطع الفواصل حيث تطرد متأكد جدا في اعتدال نسق الكلام وحسن موقعه من النفس تأثيرا عظيما ؛ ولذلك خرج عن نظم الكلام لأصلها في مواضع)) [28]. وقد ذكر القدماء للفواصل القرآنية انواع [29]

١ الفواصل المتماثلة : اي التي اتفقت حروفها صفة ومخرجا . من ذلك قوله تعالى : (والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور) .[30]

٢ الفواصل المتقاربة : وهي الفواصل التي تقاربت حروف رويها في المخرج ، كتقارب اللام والراء في قوله تعالى : (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) .[31]

٣ الفواصل المتوازية : وهي الفواصل التي تتفق فيها الفاصلتان في الوزن الروي .كقوله تعالى : ((فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة) .[32]

٤ الفواصل المتوازنة : وهي الفواصل التي يراعى فيها الوزن فقط كقوله تعالى : (وأما الغلام فكان ابواه مؤمنين فغشيا أن يرهقهما طغيانا وكفرا) . [33]

٥ الفواصل المرصعة : ومعنى المرصعة هو ان يتفق حرفان وزنا وقافية ، ويكون ما في الأولى مقابلا لما في الثانية كقوله تعالى : (إن الينا إيابهم ثم ان علينا حسابهم) [34]

٦ الفواصل المطرفة : وهي أن تختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع كقوله تعإلى : (ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا) [35]

ومن امثلة المشاكلة في الفواصل القرآنية ما جاء في قوله تعإلى : (وتظنون بالله الظنونا) [36]إذ ((الحقت الالف بالظنون ؛ لأن مقاطع فواصل هذه السورة الفات مثقلة عن تنوين في الوقف ؛

فزيد على النون هنا الف للتشاكل)) [37]وقال تعالى : ((انها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى)) [38]، إذ ((أخر الفاعل وهو موسى للحرص على موسيقى الفاصلة ، ليتشاكل التلفظ به التلفظ بما اكتنفه . وحذف المفعول وهو الكاف ، لمشاكلة رؤوس الآي في قوله تعالى : (ألم يجدك يتيما فأوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى) [39]، والتقدير . فاواك وفأغناك)) [40]

١- الاتباع : تقوم هذه الظاهرة على اساس صوتي ، حيث ينطلق المتكلم إلى التعبير عن حالته النفسية تحت تأثير انفعال ما ، فيأتي بكلمة معينة ذات دلالة معينة ، تعبر عن الحالة الانفعالية التي يحياها .. ويكون لها هذا المعنى الذي يعبر عنه ، ثم يأتي بكلمة اخرى توافقها في الوزن والروي بغرض احداث انسجام صوتي بين هاتين الكلمتين ، وتعد تنفيسا عن النفس المنفعلة . وهذا الانسجام او التوافق الصوتي الناتج عن اجتماع هاتين الكلمتين هو غرض في ذاته من تلك العبارة؛ ولهذا يأتي الجانب الدلالي (اي المعنى) في مرتبة تالية في الاهمية لذلك الغرض)) [41]فالاتباع هو احد اساليب العرب الواردة عنهم ، فيما وجدوه من تماثل في كلمة زائدة من حيث وزنها ، وفي ضبط اخرها ، وفي اكثر حروفها كلمة اخرى تسبقها [42]. ((وقد اضطربت آراؤهم في تعريفه وفي احكامه نتيجة اختلافهم في الصفات التي اشترطوا توافرها في الالفاظ التي يمكن ادخالها فيه)) [43]. وقد اطلق المحدثون على هذه الظاهرة اسم : التوافق الحركي ولا يختلفون عن القدماء سوى في التسمية (المصطلح) إذ هو عندهم ضرب من ضروب تأثر الصوائت المتجاورة بعضها ببعض . [44]

فالجانب الصوتي هو الاساس الذي تقوم عليه هذه الظاهرة اللغوية [45]. ((من ذلك قولهم : عفريت نفريت و وشيطان لبطان ، وعطشان نطشان ، وحسن بسن ، ويم عكيك اكبك ، وتك أك . وقد يأتي الاتباع بلفظين بعد المنبع نحو قولهم : حسن بسن قسن . وظاهر هذه الصور ان التبع انما يزاد لمجرد التلميح او السخرية او المدح او محض التصويت والتنغيم ، وهذا مطلب تركيبي يفيد توكيدا اكتسبه من التماثل الصوتي بين التابع والمتبوع)) . [46]

٢- المحاذاة : كان لعامل المجاورة اثر في كلام العرب اذ ان هناك مظاهر لغوية ظهرت بسببه ، ومن ذلك ما يسميه (اللغويون) المزاوجة او المحاذاة وهي ان تجعل كلاما فيؤتى به على وزنه لفظا ان كانا مختلفين [47]. ((وهذا واسع كثير في كلام العرب ' يحافظون عليه ، ويدعون غيره اليه ، اعني انهم قد يؤثرون المحاكاة والمناسبة بين الالفاظ تاركين لطريق القياس ؛ كقوله (ص) ، ارجعن مأزورات غير مأجورات . وكقولهم : عيناء حوراء ، من العين الحير ، وانما هو الحور ، فأثروا قلب الواو ياء في الحور اتباعا للعين . وكذلك قولهم : اني لأتية بالغدايا والعشايا . جمعوا الغداة على على غدايا اتباعا للعشايا ، ولو لا ذلك لم يجز تكسير

فعله على فعائل ولا تلتفتن إلى ما حكاه ابن الاعرابي من ان الغدايا جمع غدية ، فانه لم يقله احد غيره انما الغدايا اتباع كما حكاه جمع اهل اللغة)) [48]. وذكر ابن يعيش ان المشاكلة بين الالفاظ من مطلوبهم ، ألا ترى انهم قالوا أخذه ما قدم وما حدث ، فضموا فيها ، ولو انفرد لم يقولوا الا (حدث) مفتوحا . ومنه الحديث : ارجعن اما زورات غير مأجورات . والأصل موزورات ، فقلو الواو الفاً مع سكونها لتشاكل ومأجورات ولو انفرد لم يقلب)) . [49]

فكما ((هو بين الصوت والصوت من التأثير يكون بين الكلمة والكلمة اذا جادرتها ؛ فالعامل المجاورة تأثير في كلامهم ... ومن ذلك قوله تعإلى : (ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم) [50] فاللام التي في (لسلطهم) جواب لو ، ثم قال (فلقاتلوكم) فهذه اللام هو ذلك بتلك اللام ، وإلا فالمعنى : لسلطهم عليكم فقاتلوكم)) [51]

٣- الامالة : ((الامالة مصدر أمال يميل ، والميل الانحراف عن القصد . وهي في اللغة ...عدول بالالف عن استوائه وضوح به إلى الياء ، فيصير مخرجه بين مخرج الالف المفخمة وبين مخرج الياء ، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الامالة ، وبحسب بعده تكون خفتها ، والتفخيم هو الاصل ، والاصالة طارئة)) [52]وفي معنى الامالة وعلة تسميتها انقسم القدماء ازاء ذلك على ثلاثة طوائف : ((الطائفة الاولى : يذهب اصحابها في تعريفاتهم للامالة إلى ان الالف هي التي تمال نحو الياء والامالة الالف تمال الفتحة التي قبلها نحو الكسرة وهذا مذهب مذهب سيبويه ... الطائفة الثانية : يذهب اصحابها في تعريفاتهم إلى ان الامالة هي للفتحة التي قبل الالف فان الفتحة نحو الكسرة اميلت الالف التي بعدها نحو الياء ... الطائفة الثالثة : لم يميز اصحابها في تعريفاتهم كون الامالة للالف ام للفتحة قبلها)) [53]

فالإمالة ((ظاهرة صوتية تهدف إلى نوع من الممثالة بين الحركات بعضها من بعض ، وهي وسيلة من وسائل تيسير النطق ، وبذل اقل مجهود عضلي إذ الغرض منها في الاعم الاغلب تحقيق الانسجام الصوتي ، الذي يعد ضربا من المماثلة)) [54]. وتعد الامالة لغة بني تميم واسد وقيس وعامة اهل نجد ، واهل الحجاز لا يميلون إلا في مواضع قليلة . [55]

((وما ذكره النحاة في اسباب الإمالة يمكن ارجاعه بصفة عامة إلى عاملين رئيسين : الأصل اليائي ، والانسجام بين الاصوات ، ولأجل تحقيق الانسجام امالوا ما اصله الا يمال وذلك كأن تكون الألف في كلمة لا تستحق الإمالة ، لكنهم أمالوها لوقوعها قرب الف اخرى ممالة من ذلك قوله تعإلى : (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى) [56]، فألف (الضحى) لا يجوز إمالتها ، لأن

اصلها الواو ، لقولهم : الضحوة ، وانما أمالوها حين قرنت بـ (سجى) و (قلى) فكلتاهما مما تمال الفهما ؛ لأن الألف فيهما اصلها الياء)) . [57]

المبحث الثالث: المشاكلة في سياق الحال أو المقام

عند البحث عن معنى الدلالة السياقية نجد أن السياق يعني تلك الاجزاء التي تسبق النص او تليه مباشرة ، ويتحدد من خلال المعنى المقصود ، وينطبق هذا المفهوم على القرينة الحالية في العربية [58].وما يهمنا في هذا المبحث هو السياق المقامي (الحالي) إذا ما عرفنا أن السياق ينقسم على قسمين :

الأول : سياق لفظي ، والآخر مقامي ((إن سياق الخطاب اللغوي ينضح بدلالات عديدة ، تصور في الذهن بجدوى ترشيحه الدلالي الدقيق للألفاظ ، وبراعة التركيب للوظائف النحوية ، ومراعاة الأثار الانفعالية او العاطفية للمتلقي ، فانه يضاف إلى هذا كله دلالة (الحال) او المقام ، وذلك ان البنى اللغوية المتراصفة في السياق تتحول مساراتها في البناء التركيبي على وفق ما يتطلبه حال المخاطب ومقامه .حيث ان اركان القاعدة التخاطبية لأي لغة منطوقة ترتكز على ثلاثة عناصر (المخاطِب ، المخاطَب ، الخطاب) وهذا الاخير يتحكم به المخاطب على مستويات متوزعة على اساس المراتب المقامية للمخاطب . فصيغة الخطاب مع السيد تغاير وضعية الخطاب مع العبد)) [59]. ((ولهذا تنبه علماء المعاني من البلاغيين وتحدثوا في تقسيمهم لأنواع الخطاب بفعل الامر بحسب مقامات المخاطبين من امر واجب ، والتماس باحترام ، ودعاء بإجلال ، وذلك بأن للسياق دلالة تظهر وتتشكل من ظرف اداء المقام وهي التي تشتمل القرائن الحالية . وقديما قيل لكل مقام مقال [60]و ((الحقيقة التي نريد ان نؤكدها – هنا – هي ان النظر في المشاكلة على المستوى الدلالي يقتضي النظر فيما اطلق عليه المحدثون (سياق الحال) أو المقام وهو مجموع الظروف التي تحيط بالكلام ومن شواهد ذلك ما ذكره الأصمعي ، قال : قرأت يوما هذه الآية :((والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) [61]وإلى جنبي اعرابي فقلت : (والله غفور رحيم) سهوا فقال الاعرابي : كلام من هذا ؟ قلت : كلام الله . قال : ليس بكلام الله أعد ، فأعدت وتبهت فقلت : (والله عزيز حكيم) فقال نعم ، هذا كلام الله . فقلت : أتقرأ القرآن قال : لا قلت : فمن اين علمت اي أخطأت ؟ فقال : يا هذا : عز فحكم فقطع ، ولو غفروا رحم لما قطع . لقد عرف الاعرابي بحسه اللغوي ان ما ذكره الاصمعي اخيرا موافق للمقام ومشاكل له ، مما تبين ان ظاهرة المشاكلة مراعاة الموقف ايا ما كان كلاما او مذهبا ام لفظا)) . [62]

الخاتمة

يمكن ايجاز اهم النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث :

١. تعددت تسميات المشاكلة عند القدماء بمسميات عدة ، وهي تعددها تتحد في المفهوم .
٢. إن المشاكلة باب واسع يدخل في النحو والصوت والصرف والدلالة .
٣. كان الجر على الجوار هو اوسع ابواب المشاكلة ، اذ يتضمن او ينضوي تحته العديد من المسائل النحوية .
٤. شمل المستوى النحوي (الجر على الجوار ، وباب التنازع).
٥. شمل المستوى الصوتي : الفاصلة القرآنية ، والاتباع ، والمحاذاة ، والامالة .
٦. لم يشمل المستوى الدلالي سوى سياق الحال او المقام.
٧. تعد المشاكلة ظاهرة مهمة نستطيع من خلالها فهم الكثير من المسائل النحوية والصدفية والصوتية وحتى الدلالية ، لأنها تستطيع الغوص في باطن المعاني ، او ان تقف وراء العلل ،لتفسر لنا ما يكمن خلف الاشياء الظاهرة وتفسره لنا

الهوامش

[1]) سورة الاسراء / ٨٤
[2]) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) ، (د . ط) : مادة شكل
[3]) دراسات في اللسانيات العربية (المشاكلة – التنغيم – رؤى تحليلية) ، د. عبد الحميد السيد ، دار الحامد ، الاردن ،ط١ ، ٢٠٠٤م : ٨
[4]) ينظر : شعرية القصيدة ،قصيدة القراءة تحليل مركب القصيدة اشجان يمانية ، عبد الملك مرتاض ، دار المنتخب ، ط١ : ٣٣
[5]) مفاهيم التشاكل في السيمائيات العربية المعاصرة ، وغليسي يوسف ، ملتقى السيمائيات : ٣٧/٤
[6]) التشاكل والتباين في لامية العرب ، جاب الله احمد ، ملتقى السيمائيات : ٩٥/٢
[7]) ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعتها في القرآن الكريم ، فهمي حسن النصر ، دار الثقافة ، مصر ، ١٩٨٥ : ٧
[8]) المصدر نفسه : ٨
[9]) ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : ٢٢
[10]) المصدر نفسه : ٢٣ ، وينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م : ٥٥/٢
[11]) ينظر : كتاب سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٨٨م : ٤٣٧/١
[12]) الشعراء /٤
[13]) معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٠م : ١٣٤/٣-١٣٥
[14]) التبيان في اعراب القرآن ، ابو البقاء العبكري ، تحقيق محمد علي البيحاوي ، مكتبة الحلبي : ٤٢٣/١
[15]) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، ابن الانباري ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، ١٩٨٢م : ٦٠٢/٢
[16]) ينظر : ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية : ٢٩-٣٠
[17]) معاني النحو : ٢/ ١٤٢

[18]) المصدر نفسه : ١٤٣/٢
[19]) ينظر : همع الهوامع : ٩٤/٣ ، وينظر : معاني النحو : ١٤٢/٢ ، وينظر النكت في تفسير كتاب سيبويه ، دار الاعلم الشنتمري ، قرأه وضبط نصه : د. يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م : ٢٧٥/١
[20]) ينظر : الانصاف : ٨٤/١
[21]) الكهف /٩٦
[22]) ينظر : الانصاف : ٨٧/١-٩٢
[23]) ينظر : الانصاف : ٩٠
[24]) الكتاب : ٧٣/١
[25]) البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ،تحقيق : محمد ابوالفضل ابراهيم ، دار الجبل ، بيروت ،ط١ :٥٣/١
[26]) ثلاث رسائل في اعجاز القرآن ،حققها : محمد خلف ، و د.محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ :٩٧
[27]) المشاكلة في اللغة العربية (صوتيا وصرفيا) : ١٥٦
[28]) المصدر نفسه :١٥٧
[29]) ينظر : المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها ، دراسة تطبيقية لسورة الاعراف ، ايمان عبد علي درويش ، رسالة ماجستير مقدمة الى الجامعة الاسلامية (غزة) قسم علوم القرآن :١٥-١٦
[30]) الطور /٤-١
[31]) التغابن ١٥
[32]) الغاشية /١٣-١٤
[33]) الضحى /١-٣
[34]) الغاشية /٢٥-٢٦
[35]) نوح /١٣-١٤
[36]) الاسراء /٨٤
[37]) دراسة في اللسانيات العربية : ٢١
[38]) الاسراء / ٨٤
[39]) طه /٦٦-٦٨
[40]) دراسة في اللسانيات العربية :٢١
[41]) الاتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث ، د. عطية سليمان احمد ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ٢٠٠٤م : ١١
[42]) ينظر : دراسات في اللسانيات العربية : ٢٠
[43]) المصدر نفسه : ٢٠
[44]) ينظر : المماثلة الصوتية ودلالاتها في اللغة العربية (بحث منشور على شبكة الانترنت)
[45]) ينظر : الاتباع والمزاوجة : ٢٩
[46]) دراسات في اللسانيات : ٢٠
[47]) ينظر : المشاكلة في اللغة العربية : ١٥٧
[48]) لسان العرب : مادة (ر ش د)
[49]) شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش ،مطبعة المنيرية ، مصر ، (د . ت) : ٦٤/٩
[50]) النساء /٩٠
[51]) دراسات في اللسانيات العربية : ١٨-١٩
[52]) الظواهر الصوتية عند سيبويه ، د. ابراهيم محمد البب ، مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها ، ع ٢ ، صيف ١٣٨٩هـ ، ٢٠١٠ : ٣٠
[53]) الجهود الصوتية للأندرابي (ت بعد ٥٠٠ هـ) في كتابه (الايضاح في القراءات) ، دراسة موازنة ، رسالة تقدم بها : احمد خضير الجبوري ، الى مجلس كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٤م : ٧٩
[54]) المماثلة في اللغة العربية : ١٦٠
[55]) دراسات في اللسانيات العربية : ١٦
[56]) الضحى / ١-٣
[57]) دراسات في اللسانيات العربية : ١٦-١٧

[58]) ينظر : الدلالة السياقية للحذف في النص النحوي ، أ . م . د. حسام عبد علي الجمل ، مجلة جامعة بابل ، مج ٤ ، ع١ : ٣٢٠
[59]) جدلية السياق والدلالة في اللغة العربية النص القرآني انموذجا ، م. د.سيروان عبد الزهرة ، م. حيدر جبار عيدان ، ٤٥
[60]) جدلية السياق : ٤٥
[61]) المائدة ٣٨
[62]) دراسات في اللسانيات العربية : ٣٠

المصادر والمراجع

- الاتباع والمزاوجة في ضوء الدرس اللغوي الحديث ، د. عطية سليمان احمد ، دار الكتب العلمية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م .
- الانصاف في مسائل الخلاف ، ابن الانباري ، تحقيق . محي الدين عبد الحميد ، ١٩٨٢.
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار الجبل ، بيروت ، ط١ .
- التبيان في اعراب القرآن ، ابو البقاء العكبري ، تحقيق : محمد علي البيجاوي ،مكتبة الحلبي .
- التشاكل والتباين في لامية العرب ، جاب الله احمد ،محاضرات الملتقى الوطني الثاني ، جامعة محمد خضير سكرة ، ٢٠٠٢ م .
- ثلاث رسائل في اعجاز القرن ،حققها : محمد خلف ، ومحمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر ، ط٣ .
- الجهود الصوتية للأندراني (ت بعد ٥٠٠) في كتابه الايضاح في القراءات) ،دراسة موازنة ، رسالة تقدم بها : احمد خضير الجبوري إلى مجلس كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٤م.
- دراسات في اللسانيات العربية (المشاكلة – التنغيم – رؤى تحليلية) ، د. عبد الحميدالسيد ، دار الحامد ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- الدلالة السياقية للحذف في النص النحوي ، أ . م . د.حسام عبد علي الجمل ،مجلة جامعة بابل ،مج٤ ، ع١ .
- شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش ، مطبعة المنيرية ، مصر ، ، (د.ت) .
- شعرية القصيدة ، قصيدة القرأة تحليل مركب لقصيدة اشجان يمانية ،دار المنتخب ،بيروت ، ط١ ، ١٩٩٤م .
- ظاهرة المجاورة في الدراسات النحوية ومواقعها في القرآن الكريم ، فهمي حسن النمر ،دار الثقافة ، مصر ، ١٩٨٥ م .
- الظواهر الصوتية عند سيبويه ، د. ابراهيم محمد البب ، مجلة دراسات في اللغة العربية وادابها ، ع٢ ، صيف ١٣٨٩ هـ ، ٢٠١٠م.
- كتاب سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٨م .
- لسان العرب ، ابن منظور ،دار صادر ،بيروت ، (د . ت) ، (د.ط) .
- المشاكلة في اللغة العربية (صوتيا وصرفيا) ، ماهر خضير هاشم ،مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ،مج١٨ ، ع٣ ، ٢٠١٠م .
- معاني النحو ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر ، الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٠ م .

- مفاهيم التشاكل في السيمائيات العربية المعاصرة ، وغليسي يوسف ، محاضرات الملتقى الرابع ، السيمياء والنص الادبي ،جامعة محمد خيضر سكرة ، ٢٠٠٦م .
- المماثلة الصوتية ودلالاتها في اللغة العربية ، (بحث منشور على شبكة الانترنيت) .
- المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها ، دراسة تطبيقية لسورة الاعراف ، ايمان عبد علي درويش ، رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الاسلامية (غزة) قسم علوم القرآن .
- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، الاعلم الشتمري ، قرأه وضبط نصه : د. يحيى مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥ م .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي تحقيق : احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .